وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم وغيرهم ممن اشتهر بالفقه
والنظر كان حديثه حجة سواء وافق القياس او خالفه فان وافقه
فايد به وان خالفه ترك القياس خلافا لمالك فانه يقدم
القياس لانه حجة باجماع الصحابة وهو اقوى من خبر الواحد
ولنا ان اصله موجب للعلم والشبهة في نقله والقياس محتمل باصله
اذ كل وصف يحتمل ان يكون علة وان عرف بالعدالة دون الفقه
كانس وابي هريرة رضي الله عنهما وسلمان وغيرهم ممن اشتهر
بالصحبة ولم يكن مجتهدا ان وافق حديثه القياس عمل به
وان خالفه لم يترك الحديث الا للضرورة وهو ان يروي حديثا
ينفي كون القياس حجة فيترك لانهم كانوا ينقلون بالمعنى و
الوقوف على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم والناقل
ينقل بقدر فهمه فاذا قصر لا يؤمن فوت بعض فيدخل به شبهة
زايدة عري عنها القياس كحديث ابي هريرة في المصراة
وهو لا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين
بعد ان يحلبها ان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من
يحلبها
تمر وذلك انه يبيع الناقة فيحلب اللبن في ضرعها اياما كثيرة كثرة
اللبن مخالف للقياس من كل وجه لان ضمان العدوان با
لمثل صورة ومعنى او معنى وهو القيمة والتمر ليس بمثل اللبن
صورة ومعنى ولا قيمة لانها الدراهم والدنانير وان كان الراوي

مجهولا

مجهولا بان لم يعرف بطول صحبة وما عرف الا بحديث او بحديثين
كوابصة بن معبد فان روى عنه السلف وشهدوا بصحته وعملوا
به او اختلفوا فيه اي في قبول حديثه مع نقل الثقات عنه او
سكتوا عن الطعن بعد ما بلغهم روايته صار كالمعروف اي حديثه
كحديث المعروف لانهم لما قبلوه دل انه صح عندهم وقبول بعض المشهورين
كروايته بنفسه والسكوت عند الحاجة الى البيان بيان وان
لم يظهر من السلف الا الرد كان مستنكرا فلا يقبل كاخبار فاطمة
بنت قيس ان زوجها طلقها ثلاثا ولم يفرض النبي عم لها النفقة
والسكنى فرده عمر رضي الله عنه وغيره وان لم يظهر حديثه
في السلف فلم يقابل برد ولا قبول يجوز العمل بحديثه اذا وافق
القياس لترجح جانب الصدق بعد التهم ولا يجب لتمكن
الوهم بعد الشهرة وانما جعل الخبر حجة بشرايط في الراوي وهي اربعة
العقل وهو نور محله البدن او الراس او القلب يضيء به اي بذلك
النور سمي نورا لانه الظاهر المظهر فكذا العقل للبصيرة طريق يبتدا به
اي بالطريق من حيث ينتهي اليه اي الى حيث درك الحواس ولذا قيل
بداية المعقولات نهاية المحسوسات فيبتدي المطلوب للقلب فيدركه
اي المطلوب القلب بتامله اي القلب بتوفيق الله تعالى فاذا نظر
الى بناء وانتهى اليه بصره يدركه بنور عقله ان له بانيا ذا قدرة
الى سائر اوصافه التي لا بد للبنا منه واشتراطه لان الكلام المعتبر شرعا

Copyright©King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1